

البعد التداولي للإشارات الشخصية في مقامات الحريري - الضمائر أنموذجاً -

The pragmatic dimension of personal references in Al Hariri's Maqamat -Pronouns as a model-

* ط.د. مشري أمال¹ ، أ.د. مزوز دليلة²

Mecheri Amal¹, Mazouz Dalila²

¹ كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، مخبر الموسوعة الفكرية. / الجزائر

² كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة/الجزائر

University Of Batna 1 Algeria

amal.mechri@univ-batna.dz¹, doctora_dalima@yahoo.fr²

تاريخ النشر: 2020/11/07

تاريخ القبول: 2020/04/15

تاريخ الإرسال: 2020/04/15

ملخص البحث

تروم هذه الدراسة فحص موضوع تداولية الإشارات الشخصية، ومساءلة بنيتها وهولاتها الدلالية في فن المقامات للحريري، من خلال تقديم قراءة لغوية ذات طابع تداولي في عناصر المنظومة التخاطبية (المتكلم، النص، المتلقي) في الخطاب الحريري، بالتركيز على كيفية توظيف الحريري للضمائر - باعتبارها أنموذجاً للإشارات الشخصية - في تحقيق الترابط التواصلي بين طرفي الخطاب. الكلمات المفتاح: إشارات شخصية، تداولية، ضمائر، مقامات الحريري.

Abstract :

This study aims to examine the subject of the interchangeability of personal references, and the questioning of their structures and semantic loads in the art of Maqamat by Hariri, by presenting a linguistic reading of a deliberative character in the elements of the conversational system (the speaker, the text, the receiver) in Hariri's discourse, focusing on how Hariri uses the pronouns - as a model for personal references - in achieving the communicative connection between the two parties of the discourse.

Keywords: Personal References , Pragmatique, Pronouns , Hariri's Makamat



* مشري أمال: amal.mechri@univ-batna.dz

أولاً- مقدمة :

يعالج هذا المقال موضوع تداولية الإشارات الشخصية وهي وسيلة تداولية، حيث يجد الباحث في موضوعها؛ استثارة في التنقيب عن دلالتها، والبحث عن حبيئتها، إذ تُعدُّ أكثر الآليات التداولية حضوراً في النصوص الأدبية (شعرا ونثرا)؛ فهي مزيج من أدوات الربط كضمائر الغائب وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة؛ فهي تُسهِّم في الربط بين مفاصل النص، إذ عدَّت من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية، ولتبيان ملامح هذا المصطلح التداولي، كأداة إجرائية تمكنا من التعرف على نص "مقامات الحريري والمسمى بالمقامات الأدبية"؛ وفي أفق بيان ذلك نتساءل :

- ما المقصود بالإشارات في الاصطلاح التداولي؟ وماهي أنواعها؟
- كيف ساهمت الإشارات الشخصية كآلية تداولية في تحقيق الترابط التخاطبي في "مقامات الحريري"؟

ثانياً- مصطلحات البحث:

2-أ- الإشارات (Deixis):

وتأياً بالبحث عن موارد الغموض رأينا لزماً علينا، تقسّم مفهوم للإشارات. فهي مفهوم واسع؛ يقيد التداوليون دلالته. ولعل من اللازم أن ننبه إلى ذلك. فقد اهتمت الدراسات اللسانية التداولية بهذا المصطلح، و أولته اهتمامها، إذ تُعدُّ الإشارات من مظاهر الترابط الداخلي لأواصر مقاطع النص، وسأبسط مفهومه عند بعض علماء التداولية:

الإشارات هي " تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه"¹. "فكل فعل لغوي يكون ناجحاً إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة"². فالمتكلم يشكل المركز الذي من خلاله يمكن أن نحدد مسألة القرب والبعد المادي والاجتماعي، بالنسبة لأطراف الخطاب، ولتوضيح هذا الكلام سنعمد إلى أصناف الإشارات، ونوضح من خلالها المفاهيم التداولية التي تكتنف كل صنف وهي: الإشارات الشخصية، الإشارات الزمانية، الإشارية المكانية، الإشارات الاجتماعية، الإشارات الخطابية.

- يقول جيليان برون و جورج يول (Gillian Brown And George Yule) في عرضه لمفهوم الإشارات إذ: « هي علامة لغوية، لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، ولذلك فقد كان النحويون سابقا يطلقون عليها اسم: 'المبهمات'، فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات، استوجب منا ذلك- على الأقل- معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزمني والمكاني للحدث اللغوي»³. وبالتالي يجدر بنا التأكيد على أهمية أن تتحدد العلامة إلا في سياقها الخطابي. إذ تتعلق الإشارات بقضية الدلالة والإحالة المرجعية على مقامات التواصل والسياق بحيث لا يمكن عزل هذه الإشارات عنه بتفسيرها أو إنتاجها، إذ يعتمد تفسيرها وبيان مدلولاتها على السياق الذي قيلت فيه⁴.

فالسّياق (Contexte) كأحد أهمّ المرتكزات التي تُستند عليها التداولية أداة إجرائية تُوَدّي «دورا هاما في كشف مقاصد المتلفظ بالخطاب، وتوضيح نواياه الظاهرة والخفية من أجل إفادة السامع معنى يتوخاه من خطابه»⁵.

ولا يقف دور الإشارات في السياق التداولي عند الإشارات الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الإشارات الحضور الأقوى، وهي الإشارات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في إستراتيجية الخطاب؛ لأن التلفظ يحدث من ذات، بسمات معينة، وفي زمان ومكان معينين، وهما مكان التلفظ وزمانه، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشارات هي (الأنا، والهُنا، والآن)⁶، وهي ماصطلح عليها اسم: الإشارات الشخصية، والإشارات الزمانية، والإشارات المكانية.

وأشار جورج يول (J.Yule) للإشارات إذ يقول: « تسمى التعبيرات التأشيرية أيضا الإشارات (Indexicals)؛ وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي (Person Diexis) (أنا، أنت)، أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني (Spatial diexis) (هنا، هناك) أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني (Temporal Diexis) (الآن، آنذاك) وتعتمد جميع هذه التعبيرات في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركنا في السياق ذاته»⁷.

ومعنى ما سلف أن للإشارات علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير

، واسم الإشارة ، واسم الموصول... إلخ ، يوظفها الكاتب قصداً لتربط بين أجزاء النص، وبالتالي فهي تساهم في ترابطه وتماسكه.

وهي « منجز لغوي خرج من دائرة النظام إلى دائرة الاستعمال، فتصف بالتداول؛ لأنها تأشر العناصر غير اللسانية التي تحيط بالخطاب، التي تشكل نقطة الانطلاق، والمركز الأساس في (بناء الخطاب)، فضلا عن ذلك في (فهم الخطاب) من قبل المخاطب، فالمتكلم يسوق كلامه في ضوء السياق الثقافي، ويطمح من ذلك ربط المخاطب بذلك السياق من أجل تحقيق (مقاصد الخطاب)؛ لذا أصبحت الإشارات مُكوِّناً لسائياً تتغير مساهمته الدلالية بتغير المقام التخاطبي قصد إنجاز وظيفة إحالية معينة، ذلك أن النسبية السياقية لهذه العبارات تؤثر في إحالتها»⁸. ذلك أن عبارة " منجز لغوي خرج من دائرة النظام إلى دائرة الاستعمال" التي استهل بها تعريفه تشير إلى عملية التواصل الذهني والتصور الخيالي الذي يحدث لدى السامع أثناء تلقيه للنص. وسعى إلى ربط ذلك مع السياقات الداخلية والخارجية للنص.

وهي «عبارة عن الكلمات التي تتغير دلالاتها؛ لتغير المقام التخاطبي التي تسمح للمتكلم بالإشارة إلى المخاطب أو إلى عدة أشياء خاصة من عالم الخطاب، أكان هذا الخطاب حقيقياً أم خيالياً»⁹.

ويبدو من هذا التعريف أن الباحثة اللسانية ذهبية حاج هو كانت حريصة على تأكيد دور الإشارات التي تسهم في بناء علاقة تواصلية مضبوطة بين المتكلم والمخاطب والمتلقي، التي يجمعها سياق محكوم بوحدة التماثل الثقافي والمعرفي.

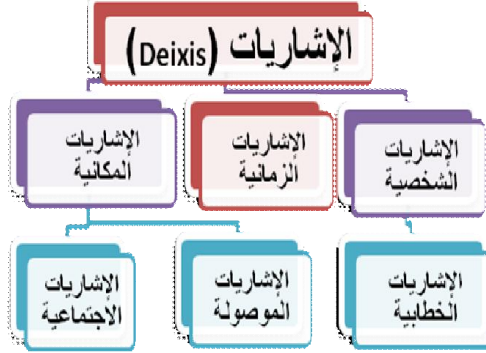
ونعني بالإشارات « العلامات اللغوية التي لا يتحد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، لذلك سميت مبهمات أو متحولات، أو المعينات، ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أن الإشارات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين»¹⁰.

وبالعودة إلى التعريفات التي أوردناها في البحث، يلاحظ أن البحث في المساحات التي أوجدتها الإشارات في ضوء وظيفتها الإحالية كي يتحقق الهدف المنشود المراد من الخطاب ، الذي ينشده المتكلم في خطابه ، وحتى يكون ذلك يستلزم من المتكلم معرفة السياقات المقامية التي تحيط بالخطاب ، وفي ضوء تلك السياقات تصل الرسالة للمتلقي.

وعليه، فمفهوم الإشارات عند التداوليين ذي أصول فلسفية محضة .

2-ب- أنواع الإشارات:

انطلاقاً مما تقدم ، نود أن نستثمر هذه الفقرة لنودعها بعض النتائج التي هدى إليها البحث، مدرجين أقسام الإشارة؛ ثم نعز ذلك برسم يُجَلِّي أقسام الإشارات.



أقسام الإشارات حسب تقسيم جورج يول (الشكل 1)¹¹

يُفصِّح الشكل الآتي عن أقسام الإشارات حسب نموذج جورج يول وهي: الإشارات الشخصية الزمانية والمكانية، وأضاف الدارسون الإشارات الموصولة والخطابية والاجتماعية، ونقصد بها الأدوات أو الألفاظ التي تساعدنا لتحديد المشار إليه داخل السياق اللغوي أو سياق المقام.

حيث نجد أن هذه العلاقة التخاطبية، تربط بين أطراف ثلاثة في النص السردي القديم، فمن هذه الجهات جهة الكاتب (المؤلف)، الذي أنتج نصوص المقامات الأدبية، وجهة المخاطب الموجهة إليه نصوص المقامات الأدبية، وجهة القارئ/ المستمع/ المتلقي الذي ينظر في تنزيلها، ونظرة هذا يختصر الصلة التواصلية/ التخاطبية بما سبق، ويدخل أيضا في تقدير الجهات جهة مقام الكلام وما يتصل بها من قضايا تداولية كالسياق والمقاصد وظروف الخطاب. إذ يمكن وصفها مفاتيح نظرية لولوج المقامات الحريية وما ينطوي عليها من قيم تداولية.

ويحاول هذا البحث أن يقتبس من تراث العربية، مسلطا الضوء عليه وفق منهج تداولي ، مع إيلاء القارئ اهتماما كبيرا أو اعترافا بمشاركة فعلية في الفهم والتأويل وإبداع المعنى. وسأذكر بعض الأمثلة التي تبين البعد التداولي للإشارات في هذا النص السردي القديم.

ثالثاً- الإشارات في "مقامات الحريري":

وفي ضوء ما أسلفنا بيانه من أسس ومقولات وإجراءات منهجية، فقد توفر النص السردي القديم خاصة، على علامات شكلية توفر له إطاراً محسوساً، وتتحقق له سمة الاستمرارية الظاهرة للعيان.

و"مقامات الحريري" تتوفر على إحالات متعددة، إذ مثلت بنيةً تراثيةً؛ نسعي من خلال تشريحها، ثم إعادة بنائها، وفق مبادئ وأسس المنهج التداولي اللساني المعاصر. - ويكتفي الباحث بإيراد عيناتٍ منتقاةٍ من المقامات، أزعج إخضاعها لتشريح من منطلقٍ تداولي. بغية كشف حباياها قدر الإمكان، وإبراز مدى انتشارها على مستوى فضاء النص-.

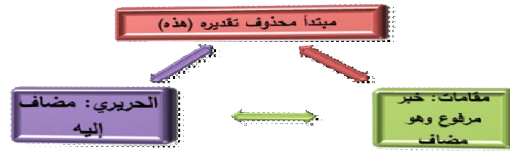
3-أ- العنوان : عنصر إشاري:

يعد العنوان العتبة الأولى التي تصادف عين القارئ، والمفتاح الذي يسمح لنا بالولوج إلى مدائن المدونة، فمقامات الحريري؛ تمثل مجموع المقامات التي كتبها الأديب الحريري في مُصنّفه. حيث يرى جون كوهين (J. Cohen) أن " العنوان يتخذ الموضوع العام في الخطاب الشري المتسم بالانسجام، والوصل، والربط المنطقي لذا لا يمكن الاستغناء عنه"¹².

فبعد قراءتي للمقامات الأدبية الحريرية، وجدت العديد من المؤشرات الدالة مثل: العنوان الرئيس، وكاتب هذا النص الإبداعي، وكذا عناوين مقاماته.

فقد جاء العنوان، على صيغة جملة اسمية: " مقامات الحريري والمسمى بـ: المقامات الأدبية"، إذ تميز هذا العنوان على المستوى التركيبي بالإضمار والاختزال، حيث اختزل الحريري عنوانه في لفظتين هما:

✓ 'مقامات': جاءت خبراً مرفوعاً مبتدأً محذوف تقديره (هذه)، متبوع بكلمة (الحريري) وهي مضاف إليه، ومن خلال هذه الترسيمه نقوم بتجزئة العنوان إلى وحدات صغرى:



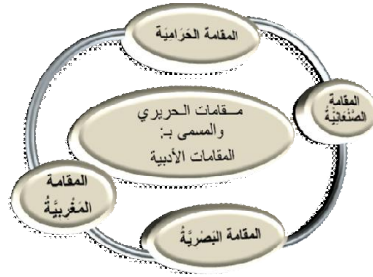
مخطط توضيحي يمثل بنية العنوان (الشكل 3)

فالكاتب اللغوي الحريري رجل ذو مقاصد؛ يعرف أن للجملة الاسمية دلالات في الثبوت، فقد اختار هذا المركب الاسمي (مقامات الحريري) تركيباً إضافياً عنواناً لكتابه، إذ يحمل شحنةً دلاليةً، فهو بؤرة الكتاب، وباقي النصوص تدور في فلكه، فقد جاء جملة ذات سبك وحبك؛ حيث استعار لفظة 'المقام' وحذف المشبه به (الإنسان)، وترك قرينة تدل عليه وهي (الإقامة).

✓ الحريري: وهو مُصنِّق الكتاب، ففي مقدمة الكتاب يقول الحريري عن نشأة فن المقامة: "... فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركزت في هذا العصر رجحاً. وحبّت مصايحهُ. دُكِرَ المقامات التي ابتدعها بديع الزمان. وعلامة همدان. رحمه الله تعالى. وعزا الى أبي الفتح الإسكندري نشأتها. وإلى عيسى بن هشام روايتها. وكلاهما مجهول لا يُعرف...¹³ .

أما علاقة العنوان الرئيس 'مقامات الحريري' بالعناوين الفرعية للمقامات؛ فلو أمعنا النظر لوجدنا أن هناك علاقة ترابط بين العنوان الرئيس وموضوعات المقامات، فقد جاءت العناوين الفرعية تفصيلاً له، وتوزعت موضوعاته بين محاور عديدة: الكدية والاستجداء، الاحتيال، السخرية الاجتماعية والدينية والسياسية والأدبية.....

من خلال ماسبق ذكره نجد أن: العنوان " يحتل مركز الصدارة في الصفحة الأولى من الغلاف.¹⁴ فهو إشارة بعدية، يحيل مباشرة إلى تلك المقامات التي كتبها الحريري في مُصنِّفه؛ والذي سُمِّه بـ: مقامات الحريري والمسمى بـ: "المقامات الأدبية".



مخطط تمثيلي لبعض مقامات الحريري (الشكل 4)

هذا المخطط يمثل عناوين بعض المقامات التي كتبها الأديب اللغوي أبو القاسم الحريري البصري، والتي بلغت 50 مقامةً ، وقد رتبها حسب الأماكن التي زارها، ونجد أنها ترمي إلى مقاصد اجتماعية أو سياسية أو انتقادية لطيفة ما.. أو شخصية ما.. ، وهنا أراد أن يعطينا دليلاً

على أن الأهداف التي كانت ترمي إليها مقاماته، هي أهداف شمولية تتناول رموزًا وإشاراتٍ، إذ تمثل السجل التاريخي للواقع الاجتماعي والفكري في ذلك المجتمع. فكانت مرجعية بطل المقامة الواقع، لأنها تمثل قصصًا حقيقيةً." وإنما مع أبي السروجي لدخوله في نسق الخطاب ذاته مع أبي الفتح الإسكندري، فهو شخصية مقامية سارت على خطوات أبي الفتح، ولكنه على خلافه فقد عاد أبو زيد إلى وطنه سروج¹⁵.

وتمثلها في هذا المخطط :

مقامات الحريري والمسمى بـ: المقامة الأدبية

الشخصية الرئيسية (البطل):
أبو زيد السروجي

الراوي: الحارث بن همام
البصري

مخطط توضيحي يمثل شخصيات مقامات الحريري (الشكل 5)

"فقد استعار الحريري عنصر الكدية وهي الصفة الرئيسة للبطل في مقامات الهمذاني، فالكدية عنده هي المرأة التي يعكس بها ظرف بطله وحنكته بل ودهاءه، في تحقيق مآربها، إما أن يدعي بأن الحال قد تغير عليه به مع كثرة العيال، وإما أن يتخير حيلة يحتال بها على جمع من الناس، وفي كل ذلك سرعان ما يكتشف أمره الراوي الحارث بن همام¹⁶.

3-ب- المقامات الأدبية : عناصر إشارية

فالإشارات تعد من أبرز وسائل التداولية الأساسية، وهي من أهم العناصر اللغوية التي يتحدد معناها في إطار المقام، ونقف عليها بالتفصيل في هذا الجزء.

وعليه فدراسة الضمائر تداوليا تفرض علينا أن نتساءل أولا: من أين؟ وإلى أين يتجه هذا الخطاب السردى الحجاجي؟ والملاحظ أن المقامات الحريرية حافلة بشواهد وأمثلة كثيرة ومتعددة بتعدد أنواع الضمائر منفصلة ومتصلة ومستترة، وقد وردت طائفة من الإشارات يتحكم استعمالها في بعدها التداولي نوع العلاقة التي تربط طرفي الخطاب (مخاطب/مُخاطَب)، لجعلها تتناسب قد الإمكان مع المقاصد التداولية للمتكلم.

والأمثلة الممثل بها في هذا المقال أمثلة بسيطة عميقة دلاليا يتحرى فيها الباحث أعلى درجات التبسيط ليصرف الذهن إلى محل التمثيل فيها.

3-ب-1- الإشارات الشخصية:

يقصد بها الضمائر الدالة على الشخص، فالضمير ما وضع المتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً، ويرى الرضوي أن المقصور من وضع المضمرات رفع الالتباس¹⁷.

يعوّل العلماء على ضمائر الغائب (هو، هي، هم، هما، ...) التي تحيل إلى شيء داخل النص، وبالتالي فهي تدفع المتلقي إلى البحث في النص عما يعود إليه الضمير، ولا يعوّلون على الضمائر المحيلة إلى متكلم أو مخاطب في عملية اتساق النص؛ فهي تحيل إلى خارج النص، ومثال ذلك: أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم، أنتن ... وخلاصة ذلك بيان النظر في تلك النماذج، من خلال أمثلة منتقاة، لذا اخترت الضمائر الأكثر وروداً في كتاب: المقامات الأدبية للحريري.

3-ب-1-1- ضمائر المتكلم:

استعمل الأديب الحريري، ضمائر المتكلم، في معظم مقاماته، وكان جُلّها عائداً إلى الذات المتكلمة، وهي الأديب نفسه أو إلى الراوي (أبي زيد السروجي). وهي "إحالة عنصر إشاري لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملًا إذ يمثل كائناً أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه"¹⁸.

من بين النماذج التي وردت ماثورة في كتاب المقامات الأدبية الحريرية وخصت من قبل بالناية، فيما جاء في المقامة الصنعانية: نسبة إلى مدينة صنعاء باليمن.

"حدت الحارث بن همام قال: لما اقتعدت غارب الاغتراب. وأنا تني المبرئة عن الأتراب. طوحت بي طوائخ الزمن. إلى صنعاء اليمن. فدخلتها خاوي الوفاض. بادي الإنفاض. لا أميلك بلغة. ولا أجد في جراي مضعه. فطفت أجوب طرقاتها مثل الهائم. وأجول في حوماتها جولان الحائم. وأرود في مسارج لمحاتي. ومسايح غدواتي وروحاتي. كريماً أخلق له ديباجتي. وأبوخ إليه بحاجتي. أو أديباً تُفرج رؤيته غمّتي. وتروي روايته غلّتي. حتى أدتني خاتمة المطاف. وهدتني فاتحة الأطفاف. إلى نادٍ رحيب. محتو على زحامٍ وحيب. فولجت غابة الجمع. لأسبر بحلّة الدمع. فرأيت في بهرة الخلقه. شخصاً شخت الخلقه. عليه أهبة السباحة. وله رنة النباحة. وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه. ويفرغ الأسماع بزواجر وعظه. وقد أحاطت به أخلاط الزمير.

إحاطة الهالة بالممر. والأكمام بالتمر. فدلقت إليه لأقتبس من فوائده. والتقط بعض فرائده. فسمعتة يقول حين حب في مجاله. وهدرت شقاشق ارتجاله. أيها السادر في غلوائه. السادل ثوب خيالاته. الجامح في جهالاته. الجانح الى خزعاته. وأذكرك الموت فتناسيت. وأمكنك أن تؤاسي فما آسيت! تؤثر فلساً توعيه. على ذكر تعيه. وتختار قصرأ تعليه. على بر توليه. وترعب عن هاد تستهديه. الى زاد تستهديه. وتغلب حب ثوب تشتيه. على ثواب تشتيه. يواقيت الصلات. أغلق قلبك من مواقيت الصلاة. ومغلاة الصدقات. آثر عندك من موالاة الصدقات. وصحاف الألوان. أشهى إليك من صحائف الأديان. ودعابة الأقران. آنس لك من تلاوة القرآن! تأمر بالعرف وتنتهك حماه. وتحمي عن التكر ولا تتحاماها! وترحز عن الظلم ثم نغشاها. وتخشي الناس والله أحق أن تخشاها! ثم أنشد:

تباً لطالب دنيا ... نئي إليها انصباها

ما يستنفيق غراماً ... بها وفرط صباها

ولو درى لكفاه ... مما يروم صباها " 19 .

استعمل الحريري في هذ المقامة ضمير المتكلم للمفرد(أنا) ضميراً مستتراً، وذلك ما ورد في المقامة الصنعانية في قوله: "... لما اقتعدت غارب الاغتراب. وأناثني المبرئة عن الأتراب. طوحت بي طوايح الزمن. إلى صنعاء اليمن. فدخلتها حاوي الوفاض. بادي الإنفاض. لا أملك بلغة. ولا أجد في جراي مضعة. فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم. وأجول في حوماتها جولان الحائم. وأرود في مسارج لمحاتي. ومسايح غدواتي ورؤحاتي. كرماً أخلق له ديباجتي. وأبوح إليه بحاجتي....." 20 .

فكلها عناصر إحالية تحيل على عنصر إشاري داخل النص من أجل توضيحه وتفسيره؛ (اقتعدت، أناثني، دخلت، طفقت، غدواتي، رؤحاتي، أدنتي، حاجتي، غمتي، ولجت، رأيت، دلقت)؛ ليحيل إلى ذات الراوي (الحارث بن همام) وهي إحالة داخلية قبلية لمرجع واحد، تفهم من سياق الكلام. وهي مقامة وعظية، جاءت على نمط الفاسق الذي يخبي حقيقة في ثياب الوعظ، وقد كشف حقيقته الراوي ' الحارث بن همام'، حين تبعه²¹. كما جاء في نص المقامة، حيث أغني استعمال الضمير عن تكرار الاسم المشار إليه. فذات المتكلم تعد مرجعا غير لغوي، وهو غير مصرح به في عالم الخطاب لأن: " ممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية

الخطاب العميقة، مما يجعل حضور الأنا يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمّن خطابها شكلا في كل لحظة، لأنه يعوّل على وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه، وهذا ما يساعد على استحضرها لتأويل الخطاب تأويلا مناسباً²².

فالملاحظ أن المخاطب هو مناط الحوار، والمحور الذي تدور في فلكه الإحالات الإشارية، حيث عمد الكاتب إلى استعمال الإشارات التخاطبية لاستدراج المخاطب لإدراك القصد وإمضاه لتصديقه.

وهناك قصيدة في "اختيار الحريري حارثاً وهاماً وأبا زيد، دون غيرهم من الأسماء، لأنها أصدق الأسماء، كما نجد في مقاماته الخمسين...، قد نعت الحارث أبا زيد بأشياء لا تليق إلا للدهر، وهي كناية عن علم الحريري، بما جرّب من صروف الدهر..."²³.

ونجد في خاتمة مقاماته يقول: "هذا آجرُ المقامات التي أنشأتها بالاعتذار. وأمليتها بلسان الاضطراب. وقد أُلجئت إلى أن أرصدتها للاستعراض. وناديت عليها في سوق الاعتراض. هذا مع معرفتي بأنها من سقط المتاع. ومما يستوجب أن يُباع ولا يُبتاع. ولو غشيتني نور التوفيق. ونظرت لنفسي نظراً الشفيق. لسترت عواري الذي لم يزل مستورا. ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً. وأنا أستغفر الله تعالى مما أودعتها من أباطيل اللغو. وأضاليل اللغو. وأسترشده إلى ما يعصم من السهو. ويحظي بالعفو. إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة. وولي الخيرات في الدنيا والآخرة"²⁴.

فعندما يجمع المتكلم بين ذاته وذوات المخاطبين من خلال العنصر الإشاري 'نحن' فإن هذا الضمير يوظفه "المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه"²⁵.

كما يعدّ دليلاً على حضور المخاطب في سياق التلفظ أو استحضره، حتى ولو كان غائباً²⁶. فالأديب بعدّه مُرسلاً للخطاب، إذ يتحدث عن شخصية أبي زيد السروجي، والحارث بن همام، فقد ساهمت هذه الإحالات الداخلية في الترابط بين مقاماته، كما لفت انتباه القارئ لفهم مقاصده. فالضمائر لها أهمية كبيرة في "تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالي، فهي الأصل في الربط"²⁷.

3- ب- 1- 2 - ضمائر الغائب:

إن كون الإشارات التداولية مُعطىً تواصلياً متميزاً داخل النص الحريري، فقد توزعت المبهمات المتعلقة بالغيبة بصيغ مختلفة: منفصلة ومتصلة ومستترة.

إذ تعد الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب إحالة إلى خارج النص²⁸.

وأبرز أبواب النحو العربي توضيحاً لها ' ضمير الشأن'²⁹. ومن الأمثلة الإجمالية؛ التي برزت فيها الإشارة بضمائر الغائب ما يأتي:

كما جاء في المقامة الصناعية: "... طَوَّحَتْ بِي طَوَائِحُ الزَّمَنِ. إلى صَنَعَاءِ الِيمَنِ. فَدَخَلَتْهَا خاوي الوفاض. بادي الإنفاض. لا أملكُ بلُغَةً. ولا أجدُ في جرابي مُضَعَّةً. فَطَفِقْتُ أجوبُ طُرُقَاتِهَا مثلَ الهائم. وأجولُ في حَوَامَاتِهَا جَوْلَانِ الحائم³⁰. وقد ساهم العنصر الإشاري (الماء) الذي يشير إلى مرجع يتعلق بالمفرد الغائب، وهو ضمير متصل في ربط الجمل ببعضها، وهي إحالة نصية قبلية، حيث أشار السياق التخاطبي الداخلي للمقامة، إلى مدينة صنعاء اليمينية، التي زارها الرواي (الحارث بن همام). وقد ساعد المتلقي في ربط الأحداث مع بعضها البعض. كما عملت على " مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص"³¹.

وفي مثله ما ورد في المقامة الحزامية: " روى الحارثُ بنُ همامٍ عن أبي زيد السروجي قال: ما زِلْتُ مُدَّ حَلْتُ عَنَسِي. وَارْتَحَلْتُ عن عِزْسِي وَعَرَسِي. أَحْنُ إلى عِيَانِ البَصْرَةِ. حَيْنَ المَظْلُومِ إلى النُصْرَةِ. لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدَّرَايَةِ. وَأَصْحَابُ الرِّوَايَةِ. مِنْ خِصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعُلَمَائِهَا. وَمَا تَرَى مَشَاهِدِهَا وَشَهَدَائِهَا. وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَطِّئَنِي نَرَاهَا. لَأَفُوزَ بِمَرَّآهَا. وَأَنْ يُمَطِّئَنِي قَرَاهَا. لَأَقْتَرِي قَرَاهَا. فَلَمَّا أَحَلَّنِيهَا الحِطُّ. وَسَرَّحَ لِي فِيهَا اللِّحْظُ. رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً. وَيُسَلِّي عَنِ الأوطانِ كَلَّ غَرِيبٍ. فَغَلَسْتُ في بعض الأيام. حِينَ نَصَلَ حِضَابُ الظَّلَامِ. وَهَتَفَ أبو المنذرِ بالنُّوَامِ. لَأَخْطُوَ فِي خِطِّهَا. وَأَقْضِي الوَطْرَ مِنْ تَوْسُطِهَا. فَأَذَانِي الاِخْتِرَاقِ فِي مَسَالِكِهَا. والانصلاتُ فِي سِكِّهَا. إلى محلَّةٍ موسومةٍ بالاحترام. منسوبةٍ إلى بني حرام. ذاتِ مَسَاجِدَ مشهودَّةٍ. وحياضٍ مؤرودةٍ. ومبانٍ وثيقةٍ. ومعانٍ أنيقةٍ. وخصائصٍ أنيرةٍ. ومزايا كثيرةٍ:

بها ما شئت من دينٍ ودُنْيَا ...	وجيرانٍ تنافوا في المعاني
فمشغوفٌ بآياتِ المثاني ...	ومفتونٌ برناتِ المثاني
ومُضْطَلِّعٌ بتلخيصِ المعاني ...	ومُطَلِّعٌ إلى تَخْلِيسِ عَانِ
وكم من قارئٍ فيها وقارٍ ...	أصراً بالجنونِ وبالجنانِ

وكم من مَعْلَمٍ للعلمِ فيها ... وناذٍ للندى حُلُوَ المِجاني
ومعنى لا تزالُ تعرُّ فيهِ ... أغاريدُ العَواني والأغاني
فصلٌ إن شئتَ فيها مَنْ يُصَلِّي ... وإما شئتَ فادُّ مَنْ الدَّنانِ
ودونكُ صُحبةُ الأكياسِ فيها ... أو الكاساتِ منطَلِقِ العنانِ

نوع الأديب من الإشارات، إذ استخدم الإشارة بضمائر الغائب المتصلة في: (عليه)، (معالمها)، (علمائها)، (مشاهدها)، (شهادتها)، (مرآها)، (قراه)، (أحلتها)، (فيها)، (بها)، (خططها)، (توسطها)، (مسالكها)، (سككها)، (فيه).

إذ نجد أن ضمير الغائب المتصل للمفرد (الهاء)، يحيل إلى ذات مدينة البصرة.

كما يحيل أيضا إلى ذات أعيان البصرة الذين وصفوا معالم البصرة.

ساهمت سلاسل الإضمار المتصلة في تكوين النص الحريري، وهذا من خلال السياق العام لها. فلهذه الإشارة قوة إنجازية، تشير إلى نوع الكلام المحقق. حيث ساهمت في الترابط بين الجملتين، ومن ثم تتحقق لحمة النص ونسيجه.

وينطبق نفس الكلام على مقاله في جُلِّ مقاماته، إذ انتشرت الإشارة الضميرية على مستوى كل الكتاب.

3-ب-1-3 - ضمائر المخاطب:

وكثيرة هي النصوص التي راعى فيها الحريري الإشارة بضمائر المخاطب، ومن العبارات التي يكثر دورها في حيز التمثيل في كتاب المقامات الأدبية، و سأكتفي في هذه العجالة بتبيين ذلك من خلال النصوص الآتية:

يقول الحريري- طيب الله ثراه- في مقامته الثانية والعشرون؛ والموسومة ب: "المقامة الفُراتية": نسية إلى مدينة عراقية (الفرات).

" حكى الحارثُ بنُ همامٍ قال: أويثُ في بعضِ الفُراتِ. الى سقيِ الفُراتِ. فلقيثُ بها كُتاباً أبرعَ من نبيِ الفُراتِ. وأغدَبَ أخلاقاً من الماءِ الفُراتِ....، فجالتُ منهمُ أضرابَ قَعقاعِ بنِ شُورٍ. ووصلتُ بهم إلى الكُورِ. بعدَ الحُورِ....، واستيرادَ طَلَّه. تعرَّضَ للمُنافثةِ. فصُمَّتِ. وحمدلُ بعدَ أن عَطَسَ فما شُمَّتِ... "32.

برزت هنا إحالة نصية تعود على مذكور سابق (أضراب قعقاع شؤر) ، مستعملاً في ذلك ضمير المخاطب المتصل (التاء) المتصل بـ (صُمَّتْ، سُمَّتْ)، رابطاً بذلك الجمل ببعضها. مما جعلها متماسكة، على مستوى المقامة، وربط الجملة الأولى بآخر الجمل، بواسطة خيط معنوي، جعل منها مقامة متلاحمة متماسكة.

فقد زواج الرواي بين الإشارات في هذا السياق اللغوي ، إذ ساهمت سلاسل الإضمار في سبك النص مما أدى إلى تلاحمه وترابطه، فسقى الفرات هي بلاد يسقيها الفرات، والفرات نهر يشق بلاد الروم وبلاد العراق، ويقع في البحر الحبشي...، وقد أحل بقوله: " بني الفرات" إلى رد أحذق وأزيد فضيلة والفرات رجل كان له أبناء مشاهير بالكتابة وتقلد الوزارة، ويقال إنه يقصد صالح بن موسى، وأشار بذكر القعقاع ابن آشور إلى رجل سيد من بني عبد الله بن دارم وكان يجعل من ماله نصيباً لمن يجالس³³.

ومثل ذلك قوله في المقامة المغربية: "....فقالوا له: يا هذا إنك حضرْتَ بعد العشاء. ولم يبق إلا فصالاتُ العشاء. فإن كنتَ بما قنوعاً. فما تجدُ فينا منوعاً....." ³⁴.

والملاحظ هنا الكاتب اعتمد على الإحالة التخاطبية مستعينا بضمير المخاطب المتصل (التاء)، في قوله: (حضرْتَ، كنتَ)، حيث يحيل إلى العنصر الإشاري (أبي زيد السروجي)، على سبيل الإحالة النصية القبلية، وقد ساهم هذا العائد الإشاري في تلاحم جمل المقامة المغربية. فقد استغنى ههنا عن ذكر ما تناوله على مائدة العشاء، لما في صدره من علمه، ويعلم المخاطب، لأن المخاطب قد علم ما يعني.....

كما ورد أيضا في المقامة الصنعانية قول الراوي: "إلام تستمرُّ على غيبك. وتستمرُّ مرعى بغيبك؟ وحتام تتناهى في زهوك. ولا تنتهي عن لهوك؟ تبارز بمعصيتك. مالِك ناصريتك! وتجتري بفبح سيرتك. على عالم سريرتك! وتتوارى عن قريبك. وأنت بمأى رقيبك! وتستخفي من مملوكك وما تخفي خافية على مليكك! أظنُّ أن ستنفك حالك. إذا آن ارتحالك؟ أو ينقدك مالك. حين توبقك أعمالك؟ أو يغني عنك ندمك. إذا زلت قدمك؟ أو يعطف عليك معشرك. يوم يضمك محشرك؟ هلا انتهجت محنة اهتدائك. وعجلت معالجة دايك. وقللت شباة اعتدائك. وقدعت نفسك فهي أكبر أعدائك؟ أما الحمام ميعادك. فما إعدادك؟ وبالمشيب إنذارك. فما أعدارك؟ وفي اللحد مقيلك. فما قيلك؟ وإلى الله مصيرك.

فَمَنْ نَصِيرُكَ؟ طالما أُيقظَكَ الدهرُ فتناغستَ. وجذبَكَ الوعظُ فتقاغستَ! وتجلتْ لك العيرُ فتعاميتَ. وخصصَ لك الحقُّ فتماريتَ³⁵.

هذا السياق اقتضى كلاما معينا، وهو أن ضمير المخاطب(ك) يحيل إلى العنصر الإشاري (أي زيد السروجي)، وكلها إحالة إلى سابق مذكور (غيك، بغيك، زهوك. لهوك، معصيتك، ناصيتك، سيرتك.....). وقد ساهم هذا العائد الإشاري في تلاحم النص وفهم المتلقي للمعاني التي أراد الكاتب نقله له من خلال نصه. والتي لا يمكن فهمها إلا في علاقتها بهذا السياق .

فقد حققت هذه الضمائر التخاطبية كما هي واضحة في العينات المنتقاة، ترابطاً ونسيجاً بين وحداته بعضها ببعض. فقد ساهمت الإحالات الإشارية في كل هذه الأسيقة، في تجنب التكرار الذي يحدث إطناباً وهو في غنى عنه، واعتمد الحريري في حل مقاماته الأدبية على الإشارات، التي ساعدت على إبراز خصوصية النص الحريري التخاطبية ومميزاته التفاعلية، فمهما اختلفت الإشارات وتباينت إلا أنها ساهمت بقدر كبير في ربط وحدات النص وكامل بعضها البعض كبنية واحدة مترابطة. وعليه فالسياق له دور مهم في تفسير الكلام، وتعيين المشار إليه. والملاحظ هنا أن ضمائر المخاطب، قامت بالربط القبلي واللاحق، وهذا ما يساهم في انسجام النص واتساقه .

وينطبق نفس الكلام على مقاله في جُلِّ مقاماته، إذ انتشرت الإشارات الضميرية على مستوى كل الكتاب "المقامات الأدبية".

كما يقول أيضا في المقامة الزبيدية: "... ثم قال له: أستودعك من هو نعم المولى. وثمر ذيله وولى. فلبث العلام في زفيرٍ وعويلٍ. ريثما يقطع مدى ميلٍ. فلما استفاق. وكفكف دمه المِهراق. قال: أتدري لم أعولت. وعلام عولت؟ فقلت: أظن فراق مولاك. هو الذي أبكاك! فقال: إنك لفي وادٍ وأنا في وادٍ. ولكم بين مريدٍ ومُرادٍ. ثم أنشد: لم أبك الله على ألفٍ نزعٍ ... ولا على فؤتٍ نعيمٍ وفرحٍ وإثما مدمعٍ أجفاني سفحٍ ... على عبيّ حظه حين طمخٍ ورطه حتى نعتي وافتضحٍ ... وضيع المنقوشة البيض الوضح

وَيْكَ أَمَا نَجْتَنِّكَ هَاتِيكَ الْمَلْحُ ... بِأَنِّي حُرٌّ وَيُعِي لَمْ يُبْحِ
إذ كان في يوسفَ معني قد وضَح .

استعمل الحريري إحالات ضميرية وموصولية في قوله: (مولاك، هو الذي أبكاك)، حيث لعبت هذه الضمائر (الكاف، هو، الذي)، دورًا هامًا في ربط وحدات النص، كما ساهمت في كشف المعنى المراد من المقامة، وهي إشارات خارجية(مقامية)، تحيل إلى قصة سيدنا يوسف (إذ كان في يوسفَ معني قد وضَح)، إذ استحضر هذه الحادثة التاريخية، التي كان النبي يوسف ضحية كيد إخوته به. فهنا إذا رمزية في استحضار شخصية سيدنا يعقوب وابنه يوسف - عليهما السلام-، حيث ترمز هنا حسب سياق المقامة، إلى الدولة الإسلامية، التي ضاعت يوم سلمت نفسها للفرس والأترك.

وكل هذه الإشارات ساهمت في اتساق المقامات الحريرية، عن طريق ضمائر المتكلم والغائب والمخاطب، والتي ساهمت في ربط أجزاء المقامات من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في تماسك البنية الكلية لمقامات الحريري.

فتلك الأمثلة نماذج شاهدة على نفسها، دالة على غيرها. تفيد أن الأمثلة أنماط من الأقوال تدل بلفظها، ولكن وراء اللفظ مقاصد وأحوال وظروف خطاب بها تفهم الأمثلة ومنها يُبلغ إلى معناها. و هذا يبدو جليًا من خلال استخدام الإشارات المتداخلة مع العناصر الضميرية، مما أضفى على المقامات تماسكًا دلاليًا. إذ كانت المقامات الحريرية، لسانًا مترجمًا لشعور الأديب، وللحالة الاجتماعية السائدة في العصر العباسي.

رابعاً- الخاتمة:

وبعد، لم يكن لنا غاية، في هذه الورقة العلمية، غير أن نجتهد في إبراز البعد التداولي للإشارات الضميرية في مقامات الحريري لكي يبلغ القارئ غايته من الفهم. وإن لم يتسع المقام هنا لأكثر من عرض بعض الأمثلة قد اجتهدنا في اختيارها، وبعد: يمكن استجماع نتائج البحث في هذه المقامات في النقاط الآتية:

① أسهمت الإشارات الشخصية في تماسك نص "مقامات الحريري" في بنيتها السطحية ودلالاته البادية.

② يلاحظ أن الحريري قد استخدم في مقاماته روابط متنوعة، مما لها من أثر بالغ في التماسك النصي، فنوع فيها بين الإشارات الشخصية، وهذا لبلوغ مقاصده التي يرمي إليها وهي نصرته الدين الإسلامي، والدفاع عن القضايا العادلة.

③ اعتمد الحريري على الإشارات الشخصية، إذ كانت أقوى الروابط وأكثرها انتشاراً على مستوى نصوصه، إذ ساهمت في تماسكها وتلاحمها، التي تربط النص بالسياقات الخارجية، أعانت المتلقي في فهم كُنه النص وربطه بمرجعياته.

④ انفراد الحريري بتشكيله السرد من خلال مقاماته، التي تخللتها تقنيات سردية، لتكون معبرة عن رؤيته في بلورة أفكاره، فقد استخدم تقنيات السرد الحكائي في نصوصه. وإجمالاً فشهرة المقامات الحريرية، ترجع إلى حسن نسجها وحبكها، واستخدام الأساليب البلاغية.

ولقد أدى هذا إلى إمكان أن تُفَرَّج خلاصة عن هذه النتيجة وهي:

الإشارات الشخصية ساهمت في الترابط بين وحدات وأجزاء المقامات (المقدمة، الحدث، النتيجة)، كل مقامة على حدة، كما ساهمت في اتساق هذه المقامات مع بعضها البعض مُكونةً لِنَبْةً نصيةً متكاملةً منسجمةً ومتلاحمةً. كما اتصلت اتصالاً وثيقاً بالنظر في الطاقات التعبيرية والخصائص الفنية التي تؤثر في المتلقي وتدخله في علاقة تواصل جمالي وتفاعل خيالي مع النص الحريري في مقاماته الأدبية.

هوامش:

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت)، ط 1، 2004، ص 81.

² - فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق (الدار البيضاء)، 2000، ص 266.

³ - ج. بروان وج. يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، (الرياض، المملكة العربية السعودية)، (د-ط)، 1997، ص 35.

⁴ - ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب (القاهرة)، ط 1، 2011، ص 16-17.

- 5 - د. باديس لهويمل: السياق ومقتضى الحال في مفتاح العلوم - متابعة تداولية - مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 9، 2013م، ص165.
- 6 - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، ص81.
- 7 - ينظر: جوج يول: التداولية، تر: قصي العتاي، دار الأمان(الرباط)، ط1، 2010، ص27. وينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية(الإسكندرية/ مصر)، (د-ط)، 2002، ص17.
- 8 - حافظ إسماعيل عليوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث(إربد/ الأردن)، 2014، ط2، ص441.
- 9 - ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل(تيزي وزو)، ط2، 2012م. ص93.
- 10 - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، ص79.
- 11 - ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17 وما يليها.
- 12 - جميل حدواوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج25، عدد3، يناير، مارس، 1997، ص98.
- 13 - أبو القاسم الحريري(516هـ): مقامات الحريري - المسمى بالمقامات الأدبية-، علق عليه وضبطه و وضع هوامشه: عزّت زينهم، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة)، ط1، 1434هـ-2016م، ص12.
- 14 - سليمة عداوري: شعرية التناص في الرواية العربية - الرواية والتاريخ-، تقاسم: واسيني الأعرج، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2012 ص110.
- 15 - يوسف إسماعيل: مقارنة في التحولات والتبني والتجاوز، منشورات إتحاد الكتاب العرب(دمشق)، 2007، ص25.
- 16 - يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط1، دار القلم(بيروت)، 1979، ص162-163.
- 17 - رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي(ت686هـ): شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية(بيروت/ لبنان)، (د-ط)، ج3، 2014، ص137-138.
- 18 - الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي(بيروت)، ط1، 1993م، ص119.
- 19 - المرجع نفسه، ص16.
- 20 - أبو القاسم الحريري: مقامات الحريري - المسمى بالمقامات الأدبية-، ص3 وما يليها.
- 21 - يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص162-163.
- 22 - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص82.

- 23 - ينظر: أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي: شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية(بيروت)، 1413هـ - 1992م، ص48 وما يليها.
- 24 - المرجع نفسه، ص378.
- 25 - المرجع نفسه، ص292.
- 26 - جورج يول: التداولية، ص31.
- 27 - ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي(الدار البيضاء/المغرب)، ط1، 2006م، ص18.
- 28 - ينظر: خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع(عمان/الأردن)، ط1، 1430هـ - 2009م، ص167.
- 29 - صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع (القاهرة، مصر)، ط1، 1431هـ - 2000م، ج1، ص40.
- 30 - المرجع نفسه، ص17 وما يليها.
- 31 - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص83.
- 32 - أبو القاسم الحريري(516هـ): مقامات الحريري - المسمى بالمقامات الأدبية-، ص145 ما يليها.
- 33 - نقلا عن: د. بندر مجحم الخالدي: البناء النحوي وأثره في الدلالة- دراسة نصية في مقامات الحريري (الحذف والإحالة نموذجًا)، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأردن، المجلد41، ملحق2، 2014، ص758. ينظر: أبو القاسم الحريري، مقامات الحريري - المسمى بالمقامات الأدبية-، ص145 وما يليها.
- 34 - أبو القاسم الحريري: مقامات الحريري - المسمى بالمقامات الأدبية-، ص111 وما يليها.
- 35 - المرجع نفسه، ص18 وما يليها.